بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

G
75

٩ - د
١

كتاب العين والأثر
في عقايد اهل الأثر تاليف شيخ الاسلام والمرجع عند التباس الأوهام بالأفهام مالك ازمة التحقيق وامام اهل التدقيق شيخنا العلامة الملا ابراهيم ابن حسن الكوراني ادام الله مدده

مما منّ الله به على عبده السيد احمدى المدعو السيد منصور الرفاعى المدنى كان الله له

لكن لا كل الكتاب بل جملة فان بعضه من كلام شيخنا الشيخ عبد الباقي الحنبلي البعلي ثم الدمشقي تغشاه الله برحمته كما هو مفصل في الصفحة اليمنى بعض التفصيل

مولده ليلة السبت ثامن شهر ربيع الثاني من شهور سنة خمس بعد الالف فيما كتب به الى من دمشق ومن خطه نقلت قال انه وجد كذلك مكتوبا بخط والده على ظهر كتاب الاقناع وتوفي رحمه الله في اواخر شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٠٧١ فيما كتب به الى ولده الشيخ ابو المواهب وفقه الله وجعله خلفا صالحا آمين وذلك انه لما الف رسالته المسماة بالعين والأثر بطلبي منه ذلك كتب ياذن لي بتحريرها فلما حررتها بعد اذنه ثانيا وبعد اذن شيخنا الامام قدس سره تكلمت على لسانه وكتبت اليه ان اعز والرسالة لكم فانا حررناها لكم فكتب لنا هذه النسخة وعزاها الى الفقير فكتبت بعض التفصيل في الصفحة اليمنى ليكون الناظر على بينة من الأمر نصيحة في الدين والحمد لله رب العالمين

نقل من خط المؤلف

البداية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي يستدل على وجوب وجوده بحماله من بديع الافعال
الناشية من متقابلات الكمال • المنزه في ذاته وصفاته بمقتضى
ليس كمثله شيء عن النظائر والامثال • انشأ الموجودات
على ما سبق به علمه المحيط فلا يعزب عن علمه مثقال • سبحانه
من اله على قريب تنزه عن ان يدركه وهم او يحصره خيال • بل كل
ما خطر بالبال فهو لكون الحق سبحانه له الاطلاق التام بخلاف
ذي الاكرام والجلال **احمده** سبحانه واشكره على ان
هدانا لدين الحق واراح عنا شبه الزيغ والضلال • واتوب
اليه واستغفره مقتصما به من جميع الاخطا والاخطال • واساله
لنا النجاة في الاولى والبرزخ ويوم تزول الجبال • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موحد له في المدد
والآصال • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جانا
بالدين القيم المروي للشاربين من عذب زلال اللهم صل عليه
وعلى اله واصحابه الذين هم خير صحب وآل صلاة دايمة متواترة
على مرور الايام والليال وسلم تسليما عدد خلق الله بدوام
الله الكبير المتعال **وبعد** فقد طلب مني بعض الاصدقا
الذين لا يسعني مخالفتهم ان اجمع مولفا في العقايد يشتمل على
ما صح عندي نقله عن الامام احمد في اصول الدين ليظهر الوفاق
بينه وبين الشيخ الاشعري بشهادة الطرفين على الحق المبين
فانه ذكر لي ان الاشعري قد قال في كتاب الابانة الذي تقل منه
معتقده الذي عليه المعتمد الحافظ الكبير ابو القاسم ابن عساكر
في كتابه التبيين انه متمسك بالكتاب والسنة وما روي

من

من الصحابة والتابعين وايمة الحديث وانه قايل بما كان عليه الامام
احمد ابن حنبل ومجانب لمن خالفه ونصوصه في الابانة شاهدة
بذلك كما سيجيء نقل ما تيسر منها بتوفيق الله الفتاح المعين
فاجتهدت في جمع وترتيب ما صح عندي نقله عن الامام والاصحاب
ثم سعيت في الجمع والتطبيق بين المقالتين حسب الميسور لي
تذكرة لاولي الالباب الذين هم قبلة الخطاب وبالله التوفيق
الفتاح العليم في كل باب واليه المرجع والماب **وسميته**
بكتاب العين والاثر في عقايد اهل الاثر **ورتبته** على ثلاثة
مقاصد وخاتمة **المقصد الاول** في المنصوص من عقايد
الحنابلة عن الامام احمد **المقصد الثاني** في التنبيه على بعض
المسايل من المتشابهات التي يا ولها بعض اتباع الاشعري ويومن
الحنابلة بظواهرها مع التنزيه بليس كمثله شيء وفاقا للسلف والايمة
الاربعة والشيخ الاشعري نفسه وجماعة من محققي المتكلمين
كامام الحرمين في النظامية التي الفها بعد الارشاد **المقصد الثالث**
في مسئلة الكلام وذكر ما صح نقله فيها عن الامام وتحقيق مذهبه
ثم نقل ما تيسر نقله من كلام الاصحاب الدال على الوفاق المعنوي
للاشاعرة في هذا المرام ثم تحقيق مذهب الاشعري بيانا
كاشفا للغطا رافعا للخلاف عند كل منصف بسلامة الفطرة عن الشبه
الخيالية لبيب من ذوي الانصاف **الخاتمة** في الكشف
عن حقيقة حال ابن تيمية وابن القيم في عقيدتهما بنقل نصوصهما
والجمع بين متفرقات كلاميهما على وجه يظهر منه انهما ليسا قايلين
بالتجسيم ولا باجهة على الوجه المستلزم للمحذور وهو التجسيم
ولوازمه بل على وجه التنزيه في عين الاثبات وان اريدا

الا لاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب انا شيخنا ابو عبد الرحمن جازي الواعظ اجازة انا محمد
ابن ارکماس الحنفي انا الحافظ ابن حجر انا الشيخ اسماعيل القرشي
العقيلي الجبرتي ثم الزبيدي اجازة انا الحافظ القاسم ابن مظفر
ابن عساكر اجازة انا الشيخ محي الدين محمد ابن علي ابن العربي
اجازة انا الحافظ الكبير ابو القاسم ابن عساكر اجازة انا ابو القسم
زاهر ابن طاهر انا ابو بكر احمد ابن الحسين الحافظ انا علي ابن احمد
ابن عبدان انا احمد ابن عبد الغفار ثنا عبيد ابن شريك ثنا
نعيم ابن حماد ثنا عبد الله ابن المبارك ثنا عبد الله
ابن موهب عن مالك ابن محمد ابن حارثة الانصاري عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من انعش حقا بلسانه جرى له اجره حتى يأتي الله يوم القيمة
فيوفيه ثوابه **فاقول** وبالله التوفيق **المقصد الاول**
في المنصوص من عقايد الحنابلة عن الامام احمد وهو مشتمل
على خمسة ابواب وخاتمة وتتمة **الباب الاول** في معرفة الله
تعالى فنجب معرفته تعالى شرعا ومما ورد في الشرع النظر في الوجود
والموجود على كل مكلف قادر وهو اول واجب له تعالى واول نعم
الله الدينية واعظمها ان اقدره على معرفته واول نعمه الدنيوية
الحياة الوقية عن ضرر وشكر المنعم شرعا وهو اعتراف بنعمته على جهة
الخضوع والاذعان وصرفه كل نعمة في طاعته ويجب الجزم
بانه تعالى واحد لا يتجزى ولا ينقسم احد لا من عدد وبانه
عالم بعلم واحد قديم باق ذاتي محيط بكل معلوم كلي او جزئي
على ما هو عليه فلا يتجدد علمه بتجدد المعلومات ولا يتعدد

بتعددها

بتعددها ليس بضروري ولا كسبي ولا نظري ولا استدلالي
وبانه قادر بقدرة واحدة وجودية قديمة باقية ذاتية
متعلقة بكل ممكن فلم يوجد شيء ولا يوجد الا بها وبانه
مريد بارادة واحدة ذاتية قديمة باقية متعلقة بكل ممكن
وبانه حي بحياة واحدة وجودية ذاتية وبانه سميع
بصير يسمع ويبصر قديمين ذاتيين وجوديين متعلقين بكل
مسموع ومبصر وبانه قايل ومتكلم بكلام قديم ذاتي وجودي
غير مخلوق ولا محدث بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف فالقران
كلام الله ووحيه وتنزيله معجز بنفسه لجميع الخلق غير مخلوق
ولا حال في شيء ولا مقدور ولا على بعض اية منه فمن قال القران
مخلوق او محدث او حادث او وقف فيه شاكا او ادعى قدرة
احد على مثله كفر ومن قال لفظي بالقران مخلوق او القران
بلفظي مخلوق فان كان يدعو اليه وينافر عليه فهو محكوم بكفره
نص احمد على ذلك صريحا في مواضع وان كان مقلدا فهو فاسق
قاله شيخنا منصور البهوتي في حاشيته على المنتهى وبمعناه
في شرحه لمولفه في كتاب الشهادات ومن قال لفظي بالقران
غير مخلوق فهو مبتدع ويسدنا للامام احمد انه سيل عمن يقول
لفظي بالقران مخلوق قال من قاله فهو جهمي وقال جوابا لسايل
عن هذا السوال لا يصلي خلف قايله ولا يجالس ولا يكلم ولا يصلي
عليه فالواجب الكف عن هذه العبارات وما يشبهها كف السلف
عنها وما فيها من الايهام وسياتي الكلام على هذه المسالة مستوفى
في اخر هذا التاليف ونقل الذي استقر عليه قول الاشعرية
وموافقتهم للحنابلة في الاعتقاد ان شاء الله تعالى **فصل**

ويجب الجزم بان الله تعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض لا تحله
الحوادث ولا يحل في حادث ولا ينحصر فيه فمن اعتقد او قال ان الله
تعالى بذاته في كل مكان او في مكان فكافر بل يجب الجزم بانه
سبحانه باين من خلقه فلا مكان ثم خلق المكان ولا يعرف
بالحواس ولا يقاس بالناس فهو الغني عن كل شيء ولا يستغني
عنه شيء ولا يشبه شيأ ولا يشبهه شيء وعلى كل حال مهما
خطر ببال او توهمه الخيال فهو بخلاف ذلك الاكرام والجلال
فيحرم تاويل ما يتعلق به تعالى وتغييره كآية الاستوا
وحديث النزول وغير ذلك من ايات الصفات الا بصادر عنه صلى
الله عليه وسلم او بعض الصحابة وهذا مذهب فاطبة السلف
فلا نقول في التنزيه كقول المعطلة بل نثبت ولا نحرف ونصف
ولا نكيف والكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات فمذهبنا
حق بين باطلين وهدي بين ضلالتين وهو اثبات الاسماء
والصفات مع نفي التشبيه والادوات **الباب الثاني** في الافعال
كل شيء سوى الله وصفاته حادث وهو سبحانه وتعالى خلقه
واوجده وابتداه من العدم لا لعلة ولا لغرض ولا لموجب
ولا يفعل شيأ عبثا وجميع افعال العباد كسب لهم وهي مخلوقة
لله خيرها وشرها والعبد مختار ميسر في كسب الطاعة
واكتساب المعصية غير مكره ولا مجبر وله تعالى ايلام الخلق وتعذيبهم
من غير جرم فله ان يفعل بخلقه ما يشا وكل ذلك منه حسن وله
تعجيل الثواب والعقاب وتاخيرهما والعفو عن المسلم المذنب
وان لم يتب وعن الكافر اذا اسلم والمعدوم مخاطب اذا وجد
ولا يجب عليه لخلقه شيء ولا فعل الاصلح لهم والعقل المرعي تبع

للنقل

للنقل الشرعي والله هو الرزاق من حرام وحلال هدى من شا واضل
من اراد **الباب الثالث** في الاحكام فيجب امتثال امره واجتناب
نهيه الجازمين ويسن في غيرهما ولا يستحق المطيع على الله
ثوابا ولا العاصي عقابا بل يثيب الطايع بفضله ويعذب العاصي
بعدله فلا نقطع لطايع بجنة ولا لعاص بنار بل نرجو ونخاف
فصل الاسلام الاتيان بالشهادتين مع اعتقادهما والتزام
بقية الاركان الخمسة اذا تعينت وتصديق الرسول فيما جاء به
والكفر جحد ما لم يتم الاسلام بدونه والمسلم تبعا لابويه او لسابيه
او للدار يلزمه الاتيان بالشهادتين اذا بلغ ان لم يكن نطق بهما
ولا يقال للفاسق ديث ومتق ومخلص وولي الله والايمان عقد
بالجنان وقول باللسان وعمل بالاركان يزيد بالطاعة وينقص هو
وثوابه بالعصيان ويقوى بالعلم ويضعف بالجهل والغفلة
والنسيان وقول ان شا الله فيه سنة قاله ابن عقيل لا على الشك
في الحال بل في المال او في قبول بعض الاعمال او لخوف التقصير او كراهة
تزكية النفس **فصل** والله تعالى مقدر الخير والشر وكل
ما علمه او قضاه او حكم به او اخبر به لا تتصور مخالفته ولا الخلف
فيه فلا يتعدى شيء اجله والمحترق والمقتول والغرق واكيل الوحش
والميت بهدم ونحوهم اموات باجالهم كمن مات حتف انفه ويجب
بوعيد الله تخليد الكافر في النار وبوعده اخراج غيره منها
بشفاعة او غيرها وتحبط المعاصي بالتوبة للخبر والكفر بالاسلام
والطاعات بالردة المتصلة بالموت **فصل** التوبة من كل ذنب
واجبة على المكلف فورا ولا تقبل ظاهرا من داعية الى بدعة ولا من
ساحر وزنديق ولا من تكررت ردته او سب الله او رسوله

صفات لله عز وجل معطلة لكنهم يثبتون لله سبحانه ما اثبته
لنفسه من الصفات ويصفونه بما اتصف به في محكم الايات
وبما وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح الروايات
وينزهونه عن سمات النقص والآفات فاذا وجدوا من يقول
بالتجسيم او التكييف من المجسمة والمشبهة وأشباههم من يصفه بصفات
المحدثات من القائلين بالحدود والجهة فحينئذ يسلكون مسلك التاويل
ويبينون تنزيهه باوضح الدليل ويبالغون في اثبات التقديس
له والتنزيه خوفا من وقوع من لا يعلم في ظلم التشبيه فاذا امنوا
من ذلك رأوا ان السكوت اسلم وترك الخوض في التاويل الا عند
الحاجة احزم الى ان قال ولم يزل كتاب الابانة مستصوبا عند
اهل الديانة سمعت الشيخ ابا بكر احمد بن محمد ابن اسماعيل
ابن محمد بن بشار النيسابوري اليوشنجي المعروف بالخركوشي
الفقيه الزاهد يحكي عن بعض شيوخه ان الامام ابا عثمان
اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد الصابوني النيسابوري
قل ما كان يخرج الى مجلس درسه الا وبيده كتاب الابانة لابي
الحسن الاشعري ويظهر الاعجاب به ويقول ماذا الذي ينكر على
من هذا الكتاب شرح مذهبه فهذا قول الامام ابي عثمان
وهو من اعيان اهل الاثر بخراسان الى هنا كلام الحافظ ابن عساكر
بلفظه

بلفظه رحمه الله تعالى وشكر سعيه امين تتمة قال الشيخ
ابن حجر المكي رحمه الله في حاشية الشمايل قال ابن القيم عن شيخه
ابن تيمية انه ذكر شيئا بديعا وهو انه صلى الله عليه وسلم
لما رأى عرقه واضعا يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعذبة
قال العراقي ولم يجد له اصلا اقول بل هذا من قبيح رأيهما هـ
وضلالهما اذ هو مبني على ما ذهبا اليه واطالا في الاستدلال له
والحط على اهل السنة في نفيهم له وهو اثبات الجهة والجسمية
لله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا الى هنا
كلامه قلت اما اثبات الجهة والجسمية المنسوب اليه اليهما
فقد تبين حاله وانهما لم يثبتا الجسمية اصلا بل صرحا بنفيها
في غير ما موضع من تصانيفهما ولم يثبتا الجهة على وجه يستلزم
محذورا وانما اقرا قوله تعالى استوى على العرش على ظاهره
الذي يليق بجلال ذات الله تعالى لا الظاهر الذي هو من نعوت
المخلوقين حتى يستلزم الجسمية وقد بينا انه مبني على اصل
هو ان الاستواء وغيره من المتشابهات حقيقتها اللغوية اعم
من ان يكون من صفات الحق او نعوت الخلق بناء على انها وضعت
لمعان كلية لها افراد مختلفة الحقايق لاختلاف المنسوب اليه
حقا وخلقا وكلما كان كذلك فلا تشبيه ولا تمثيل ولا تجسيم ولا تعطيل
ولا حاجة الى التاويل وهذا هو الغاية في هذا الباب عند
اللبيب المنصف الذي يوجه اليه الخطاب واما قول العراقي

ما روي انه صلى الله عليه وسلم رفع لها حين العرق هنا
حتى ارسل بعض الخواص قائلا ما اراد ان يقول فقال هو
وضع لها اي للعذبة وهو ظاهر ولا يخفى ما فيه

لم نجد له اصلا فضلا ان ما ذكره ابن القيم ليس فيه ان ما عزاه لشيخ
منقول حتى يتجه عليه انه لا اصل له وانما فيه انما عزاه لشيخه
ابداء مناسبة منه بديعة لارخاء العذبة فهما مما هو منقول
وهو الحديث المشار اليه بقوله لما راى ربه واضعا يده بين كتفيه
وهو حديث ابن عباس مرفوعا اتاني الليلة ربي في احسن صورة
الى ان قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برد انامله بين ثديي
الحديث اخرجه جماعة منهم احمد والترمذي وحسنه وحديث
معاذ بن جبل مرفوعا اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة
الى ان قال فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة الى ان قال
فرايته وضع كفه بين كتفي الحديث اخرجه جماعة منهم الترمذي
وصححه وحديث جابر بن سمرة مرفوعا ان الله تجلى لي في احسن
صورة الى ان قال فوضع يده بين كتفي الحديث اخرجه الطبراني
في السنة وابن مردويه كما في الدر المنثور للحافظ السيوطي رحمه
الله تعالى واذا كان هذا فهما منه واستنباطا لا نقلا لم يرد عليه
قول العراقي ولم نجد له اصلا ثم لا يخفى ان تجلي الحق سبحانه
في الصورة قد ثبت بالاحاديث الصحيحة ولا استحالة في ذلك
حتى يحتاج الامر الى تاويلها لان الله سبحانه لكونه ليس كمثله
شيء منزه عن الصورة وان تجلي فيها لعدم استلزام تجليه
فيها

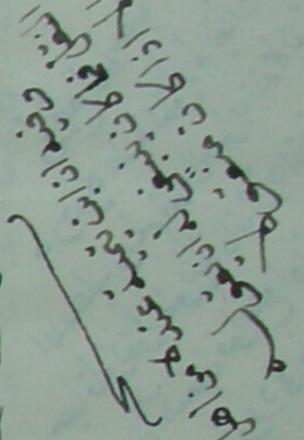

فيها لكونه ذا صورة لان الله سبحانه له الاطلاق التام لذاته القابل
لكل قيد شاء ظهوره فيه المنزه عن كل قيد في عين ظهوره فيه
فلا يلزم من اثبات التجلي في الصورة ايمانا بظاهر الاحاديث الصحيحة
تجسيم اصلا وابن تيمية مع انه قايل بالتجلي منزه لتجليه تعالى
عن مماثلة تجلي غيره تعالى قال ما نصه ليس كمثله شيء لا في ذاته
ولا في صفاته ولا في افعاله الى ان قال وهو الذي كلم موسى
تكليما وتجلى للجبل فجعله دكا ولا يماثله شيء من الاشياء في شيء من صفات
فليس كعلمه علم احد الى ان قال ولا كتكليمه تكليم احد ولا كتجليه
تجلي احد انتهى بلفظه فالمناسبة التي ابداها ابن تيمية مناسبة
صحيحة غير مستلزمة للتجسيم ولا مبنية عليه اصلا كما ظنه ابن حجر
بل على صحة التجلي في المظهر مع التنزيه بليس كمثله شيء وقد
دل النقل الصحيح على وقوع التجلي في المظهر ودل التنزيه بليس
كمثله شيء على انه لا حاجة الى التاويل لعدم استلزام ظاهره
المحال الموجب للتاويل لما بيناه انفا وبين القول بالتجلي في المظهر
مع التنزيه وبين التجسيم بون بعيد بحيث لا يرى اني ناراهما وقد
دل كلام ابن تيمية عموما وخصوصا على ان الحق سبحانه وتعالى
يتجلى لما يشاء على اي وجه يشاء مع التنزيه بليس كمثله شيء
في كل حال حتى في حال تجليه في المظهر وهذا هو الغاية في الايمان
والعلم ايضا وتحقيق ذلك بعد الايمان الجامع بين ليس كمثله

شيء وسائر المتشابهات على ما قال الله وأراد لا كما يتوهم يتضح
من تحقيق قول الاشعري رحمه الله وجود كل شيء عين حقيقته
المتضمن لان وجود الحق سبحانه هو الوجود المحض القابل
لكل تجلي فانه الواسع المحيط المنزه عن كل منها في كل حال حتى في حال
تجليه فيما شاء منها من كل مركب وبسيط وهذا اصل من تحققه عن امعان
نظر من فطرة سليمة عن تشغيبات الاراء المنحرفة التي صارت اذى
في طريق عقايد المسلمين انكشف له باذن الله وحسن توفيقه
صحة اجراء المتشابهات على ظاهرها اللايق بجلال ذات الله
الواسع الحكيم ذي الجلال والاكرام مع التنزيه بليس كمثله شيء
فزال عند جميع الاشكالات الواردة على الاذهان في المتشابهات
باذن الله وصار ميزانا ومخلصا يرجع اليه عند كل اشكال والمستعان
هو الله الكبير المتعال فظهر له ان قول الاشعري هذا هو التحقيق
الاتم الذي ليس وراءه الا عين اليقين ثم حق اليقين
وبالله التوفيق الملك الحق المبين سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
قال المولف عفي الله عنه ثم تسويد الاصل ضحى يوم الاحد
١٥ ذي الحجة الحرام ١٧٠ سنة ثم تسويد ما الحق بالخاتمة ضحى يوم الثلاثاء
٢٦ ذي الحجة الحرام ١٧١ سنة بظاهر المدينة المنورة على ساكنها
افضل الصلاة والسلام عدد خلق الله بدوام الله الملك

العلام

العلام انتهى تم الفراغ من تعليقها يوم
الثلاثا ثالث جمادي الاخر سنة ١٧٢
والحمد لله على التمام ونساله
العفو والعافية والتوفيق
وحسن الختام
امين

بلغ مقابلة ضحى يوم
الثلاثا ٣ جمادي
الثاني سنة ١٧٢
والحمد لله

بلغ فقابلته بحسب الطاقة
بكماله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

نهاية المخطوطة